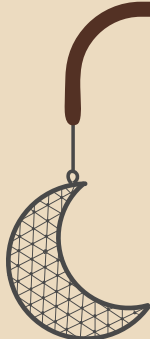


فِي رِحَابِ مَضَانِ

تأملات وروحانيات للشهر الفضيل
مجموعة مؤلفين

إصدار سَمَاءِ الرَّقْمِيَّ

في رحاب رمضان



إسم الكتاب: في رحاب رمضان
المؤلفين: مجموعة من الكتاب
عدد الصفحات: ٥٥
التدقيق اللغوي: أ. شهد الحسن &
أ. نجاح عيتاني
تصميم وتنسيق: أ. نجاح عيتاني
(NAI)
إشراف: أ. عقيل جوارنة
أ. شهد الحسن
أ. نجاح عيتاني

إصدار عالم سمراء الرقمي
النسخة الأولى
٢٠٢٦

هذا العمل المبارك تم بالتعاون بين
عالم سمراء للكتابة
&
نور القرآن الكريم



المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين.

أما بعد،

تأتي الأيام وتنقضي، وتدور عجلة الزمن حتى يشرق علينا هلال شهر رمضان المبارك، حاملاً معه نسائم الرحمة ونفحات المغفرة. إنه الشهر الذي تتجدد فيه الأرواح، وتُغسل فيه القلوب من زحام الحياة ومشاغليها.

من هذا المنطلق، جاء هذا الإصدار ليكون رفيقاً للقارئ في خلواته، وأنيساً في لياليه الرمضانية. لم نضع بين دفتيه نصوصاً معقدة، بل هي خواطر وهمسات إيمانية نابغة من القلب، سُطِّرت راجين أن تلامس القلوب، وتعين على التأمل في عظمة هذا الشهر واستثمار لحظاته بالذكر والدعاء. أسأل الله أن يتقبل منا ومنكم صالح الأعمال، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم.

الإهداء

إلى من غرسوا في قلوبنا حُبَّ هذا الشهر الكريم.. (والديننا).
وإلى كل روحٍ مُتعبة تبحث عن محطة للسكينة، وكل قلبٍ يرجو
من الله العفو والمغفرة.
نضع بين أيديكم هذه الحروف، راجين أن تكون أنيساً لكم في
ليالي رمضان.



فضائل القرآن وبركة رمضان

حين تعلو التكبيرات في الجوامع، وتنبض الأرواح شوقاً، يستعد الناس لاستقبال شهر الخير والبركة؛ شهرٍ تفتتح فيه أبواب الرجاء، وتُغسل فيه القلوب من أنقالها. ينتظرونه بلهفة صادقة، يرجون المغفرة وزوال الهموم، فدواء القلوب في طول السجود، والصبر مفتاح الرحمة، والصيام طريق التقوى.

وقد فرض الله الصيام رحمةً لعباده، يزكي نفوسهم ويهدي خطاهم، فقال تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾¹

وفي هذا الشهر المبارك نزل القرآن نوراً يهدي الحائرين، وميزاناً يفرق بين الحق والباطل، قال تعالى:

﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ﴾²

فكان رمضان موسم لقاء بين القلوب وكلام ربها، تُتلى فيه الآيات فتوقظ الغافل، وتثبت المؤمن، وتمنح الروح سكينة لا تضاهيها سكينة.

ومن بين ليلاليه تتلألاً ليلة القدر، تاج الزمان وروضة الغفران؛ ليلةٌ تمحي فيها الخطايا وتُرفع فيها الدرجات، خيرٌ من ألف شهر.

¹ سورة البقرة، الآية رقم: 183.

² سورة البقرة، الآية رقم: 185.

ما أروع الاعتكاف في العشر الأواخر، حين ينقطع القلب عن صخب الدنيا، ويقف بين يدي خالقه طامعاً في رحمته. قال رسول الله ﷺ:

«من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه».¹

وليس الصيام جوع الجسد وعطشه فحسب، بل تهذيبٌ للروح وضبطٌ للسان؛ صومٌ عن الغيبة والنميمة، وعن الفحش والخصام. فإذا واجه الصائم أذى الناس قال: إني صائم، امتثالاً لقول النبي ﷺ:

«الصيام جُنة، فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب...».²

وتأتي صلاة التراويح كنسيم طمأنينة بعد الإفطار، تمحو عن النفس تعب النهار، وتقرب العبد من ربه في سكون الليل. فهي سنة مباركة أحيها رسول الله ﷺ، ليبقى رمضان عامراً بالقيام والذكر.

والصيام عملٌ عظيم الأجر، سرّه بين العبد وربّه، تتضاعف فيه الحسنات بما لا يحيط به حساب، وفي الحديث القدسي: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: كُلَّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصَّيَامَ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ».³

وهكذا يبقى رمضان فرصة العمر؛ من اغتنمها ارتقى بروحه وازداد قرباً من الله، ومن أضاعها خسر باباً من أبواب الهداية. فهو زمن لا يُقاس بالأيام، بل بما يتركه في القلب من نور، وما يزرعه في النفس من يقين وسكينة.

بقلم: رانيا منصور الحميدي

¹ أخرجه البخاري (1901) ومسلم (760) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. (متفق عليه).

² أخرجه البخاري (1904) ومسلم (1151) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. (متفق عليه).

³ أخرجه البخاري (1904) ومسلم (1151) جزء من حديث قدسي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. (متفق عليه).



رمضان وتجديد العهد مع الله

يأتي رمضان كل عام كنسمة ربانية تُحيي القلوب بعد غفلتها، وتوقظ الأرواح لتعود إلى خالقها بصدق وإخلاص. فهو ليس شهر الصيام عن الطعام والشراب فحسب، بل هو مدرسة إيمانية يتربى فيها المؤمن على التقوى، كما قال تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾¹

في هذا الشهر المبارك تتضاعف الحسنات، وتُفتح أبواب الجنان، وتُغلق أبواب النيران، وتُصدّد الشياطين؛ قال رسول الله ﷺ:

«إذا جاء رمضان فُتحت أبواب الجنة، وعُلقت أبواب النار، وصُفدت الشياطين»²

ومن أعظم معاني رمضان تجديد العهد مع الله؛ عهد التوبة الصادقة، وترك الذنوب، والإقبال على الطاعات من صلاةٍ وذكرٍ وتلاوةٍ للقرآن، فالقرآن هو روح هذا الشهر ونوره، قال تعالى:

﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾³، كما يدعونا رمضان إلى تهذيب الأخلاق، وضبط اللسان، وكفِّ الأذى عن الناس؛ قال النبي ﷺ:

«فإذا كان يومُ صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب، فإن سابه أحدٌ أو قاتله فليقل: إني صائم»⁴

¹ سورة البقرة، الآية رقم: 183.

² أخرجه البخاري (1899) ومسلم (1079)، متفق عليه.

³ سورة البقرة، الآية رقم: 185.

⁴ أخرجه البخاري (1899) ومسلم (1079)، متفق عليه.

فطوبى لمن جعل رمضان بدايةً جديدةً في حياته، وصفحةً بيضاء يمحو بها ما مضى، ويسير بعدها على طريق الطاعة والثبات. وليس العاقل من يُحسن في رمضان ثم يعود بعده إلى الغفلة، بل من كان رمضان دافعاً للاستقامة الدائمة؛ لأن ربَّ رمضان هو ربُّ سائر الشهور. نسأل الله أن يجعلنا من المقبولين، وأن يرزقنا فيه الإخلاص وحسن العمل، وأن يبلغنا ليلة القدر ويجعلنا فيها من العتقاء من النار.

بقلم: موند حرويش

أخطاء يقع فيها الصائم

جعل الله شهر رمضان موسماً عظيماً للطاعة، وميداناً لتزكية النفوس وتطهير القلوب، غير أن بعض الصائمين قد يقعون في أخطاءٍ تُنقص أجر صيامهم أو تُذهب ثوابه وهم لا يشعرون.

ومن أعظم هذه الأخطاء: الاقتصار على صيام الجوارح عن الطعام والشراب، مع إطلاق اللسان في الغيبة والنميمة والكذب؛ وقد قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ وَالْجَهْلَ، فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ»¹.

فالصيام الحقيقي هو صيام القلب واللسان والجوارح عن كل ما يغضب الله.

ومن الأخطاء كذلك: تضييع الصلوات أو التكاثر عنها، خصوصاً صلاة الفجر، مع أن الصلاة أعظم أركان الإسلام بعد الشهادتين، ولا يقبل الله صياماً مع التفريط المتعمد في الفرائض.

كما يخطئ بعض الصائمين بالسهر على اللهو والملهيات، ثم يقضون نهارهم في النوم، فيضيع عليهم زمنٌ ثمينٌ كان يمكن أن يُعمر بالقرآن والذكر والدعاء. ورمضان إنما شُرع لعمارة الوقت بالطاعة لا لإضاعته بالغفلة.

¹ أخرجه البخاري في "صحيحه"، كتاب الصوم، باب من لم يدع قول الزور والعمل به في الصوم، حديث رقم (1903).

ومن الأخطاء: الإسراف في المأكل والمشرب وقت الإفطار، حتى يتحول المقصود من الصيام إلى أنواع الطعام والشراب، وقد قال تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾¹.

وكذلك تأخير التوبة والتسوية بها، مع أن رمضان فرصة عظيمة لمغفرة الذنوب؛ قال النبي ﷺ:

«رغم أنف رجل دخل عليه رمضان ثم انسلخ قبل أن يُغفر له»².
 فحريٌّ بالصائم أن يراجع نفسه، ويجعل من صيامه صياماً حقيقياً يورث التقوى، ويحفظ وقته، ويظهر قلبه ولسانه، حتى يخرج من رمضان وقد كُتِبَ من المقبولين الفائزين.

نسأل الله أن يرزقنا صياماً خالصاً، وقلباً تقيّاً، وعملاً متقبلاً، وأن يجعلنا من عتقائه من النار.

بقلم: مروند درويش

¹ سورة الأعراف، الآية رقم: 31.

² أخرجه الترمذي في "سننه"، رقم (3545)، قال عنه الترمذي حديث حسن غريب، وصححه الألباني في "صحيح الجامع" برقم (3510). من حديث أبي هريرة.

رمضان: مدرسة الحلال والحرام

يُعد شهر رمضان المبارك مدرسة لترسيخ مفهوم الحلال والحرام في نفس المؤمن، فهو تدريب عملي على ترك المباحات طاعةً للخالق سبحانه. فالحلال في نهار الصوم هو كل ما لا ينقض العبادة كالسواك والاغتسال، بينما الحرام القطعي هو المفطرات الحسيّة كالأكل والشرب عمدًا، لقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَتَمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾.¹

ومع ذلك، فإن الصيام ليس مجرد جوع وعطش، بل هناك حرام معنوي يسرق الأجر كالغيبة والنميمة وقول الزور، وفي ذلك يقول النبي ﷺ: "مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ، فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ".²

لذا، فإن الحلال الحقيقي يتجلى في طهارة اللسان وصيانة الجوارح عن الآثام، والحرام هو كل ما يחדش قدسية الشهر من معاصٍ وتجاوزات. وعلى المسلم أن يتحرى الحلال في مطعمه عند الإفطار ليكون مستجاب الدعوة ومقبول العمل؛ فمن استطاع ترك الحلال نهاراً امتثالاً لأمر ربه، كان على ترك الحرام والمنكرات طوال العام أقدر وأولى، ليخرج من شهره وقد حقق جوهر التقوى التي هي الغاية الأسمى من هذه العبادة العظيمة.

بقلم: ملك عوادة

¹ سورة البقرة، الآية رقم 187.

² أخرجه البخاري في "صحيحه"، كتاب الصوم، باب من لم يدع قول الزور والعمل به في الصوم، حديث رقم (1903). حديث صحيح من حديث أبي هريرة.

نرجعُ هَـيَـوَةَ وَلَدَتْنَا أَسْهَاتِنَا

أَلُوذُ إِلَيْكَ يَا رَمَضَانَ وَأَنَا مَثْقَلٌ بِالْخَطَايَا، أَجْرُ أَذْيَالًا مِنَ الْأَحْزَانِ وَالْمَوَاجِدِ.. أَلْجَأُ إِلَيْكَ مِنْ تَحْتَ شَمْسِ الْهَمُومِ الَّتِي تَكَادُ تَأْكُلُنِي؛ لِأَسْتَظِلَّ تَحْتَ عَطْفِ وَحْنَانِ اللَّهِ، طَامِعًا بِرَحْمَتِهِ وَغُفْرَانِهِ... وَلِأَجِدَ الْعَهْدَ مَعَهُ، وَأَخْلَصَ النَّيَّةَ لَهُ، بِأَنْ أَبْقَى تَقِيًّا، نَقِيًّا، لَا يَعْرِفُ السَّوْءَ طَرِيقَهُ يَوْمًا إِلَى قَلْبِي، وَأَعْبُدُهُ وَأَجْتَهِدُ فِي عِبَادَتِهِ كَتَلْمِيزٍ مُجِدِّ يَجْتَهِدُ فِي دُرُوسِهِ، وَأَحَافِظُ عَلَى صَلَوَاتِي، وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ الَّذِي حِينَمَا أَقْرُوهُ يُزْهِرُ الرَّبِيعَ فِي قَلْبِي، وَيُنِيرُ الظُّلُمَاتِ فِي صَدْرِي، فَكَلَّ دَمْعَةً تَنْزُلُ مِنْ عَيْنِي عِنْدَ قِرَاءَتِي لِلْقُرْآنِ، تُغَسِّلُ الْأَحْزَانَ فِي فُؤَادِي، وَكَلَّ سَجْدَةً خَاشِعَةً بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ، تُدْخِلُ سَكِينَةً إِلَى رُوحِي، وَطَمَآنِينَةً تُغْلِّفُنِي مِنْ كُلِّ جَانِبٍ.

ضَعِيفٌ أَنَا يَا رَمَضَانَ، وَفِيكَ تَتَجَدَّدُ طَاقَتِي بَعْدَ أَنْ كَادَتْ تَنْفَدُ مِنِّي الْقُوَّةُ، وَيُسيطرُ عَلَى كِيَانِي الْخَمُولُ..

وخلال أحد عشر شهرًا، تعترض متاعب الحياة طريقي، لكن حينما أكون في كنفك، تضمحلُّ شيئًا فشيئًا، ويدوبُّ الوجد في رُوحِي كما يدوبُّ الجليد؛ لأنِّي أصبح أكثر قربًا من الله، فأُنْجُو بِنَفْسِي مِنَ الْمَهَالِكِ الَّتِي تَلَاَحَقْنِي قَبْلَ أَنْ تَأْوِينِي إِلَيْكَ، فَالْقُرْبُ مِنَ اللَّهِ لَيْسَ نَجَاةً فَقَطْ، إِنَّمَا حَيَاةٌ نَحْيَاهَا مِنْ جَدِيدٍ.

أنت يا شهرنا المبارك مدرسة، تُعلّمني قيمًا وأخلاقًا سامية، أسمى بها إلى
 العلياء، وتؤدّبني كمعلّمٍ يُحسن تأديبَ تلميذه، وتضبطُ سلوكي، وثقوّم
 اعوجاجَ نفسي حتّى أغدو عبدًا مستقيمًا لا أنحرفُ يمنةً ولا يسرةً،
 وحين تشدُّ الرّحال، تكون قد تركتَ خلفك إنسانًا آخر، إنسانًا قد تبدّل
 حاله إلى الأفضل.

نحن إن التزمنا بشعائر رمضان، وأدّيناها على أكمل وجه، ننالُ رضی الله
 تعالى ومحبتّه، ويتوبُ علينا ويرحمنا، ولا نخرجُ منه، إلّا وقد كفرَ الله
 عن سيّئاتنا، وغفرَ لنا كلّ ذنبٍ اقترفناه في الأيام الخالية، وأعتقَ رقابنا من
 النّار، فنرجعُ كيومَ ولدتنا أمّهاتنا.

بقلم: ميساء أحمد الدبا

رمضانُ ... فرصةُ الصَّومِ لتجديدِ الرُّوحِ

اغتنمِ الفرصةَ في رمضان، هذا الشهرَ الفضيلَ بكلِّ ما فيه من نسماتٍ إيمانيَّةٍ وروحانيَّةٍ، وشعائرَ دينيَّةٍ تُلامسُ أوجاعَ الرُّوحِ وتُشفي السَّقِيمِ. هي أَيَّامٌ معدودةٌ، وأجرُها عظيمٌ لمن يرغبُ في إزالةِ الذُّنوبِ ومحوها؛ فلا تَزِدْ وزراً بارتكابِ المعاصي والآثامِ بما يجرحُ نيةَ الصَّيامِ.

رسالتي إليك أيُّها الصَّائم: اغتنمِ الوقتَ، ولا تنزلقِ في بئرِ الذُّنوبِ؛ فقد منحكَ اللهُ فرصةً عظيمةً في هذه الأَيَّامِ المباركةِ لزيادةِ الأجرِ والثَّوابِ، والبحثِ عمَّا يُرضي اللهَ سبحانه وتعالى.

رمضانُ فرصةٌ للتخلِّي عن بعضِ العاداتِ التي تسرقُ الوقتَ، مثلَ مشاهدةِ المسلسلاتِ التي تُثبِّطُ العزيمةَ، وترفعُ مستوى استهلاكِ الوقتِ في غيرِ وجهتهِ الصَّحيحةِ. نعم، اغتنمِ الشَّهرَ؛ فإنَّه أَيَّامٌ معدودةٌ، ولن تنفعكَ المُغرياتُ إذا فاتَ الوقتُ.

فاجعلْ من رمضانَ نقطةَ تحوُّلٍ في حياتِكَ، وبدايةَ عهدٍ جديدٍ مع الله. واذكرْ دائماً أنَّ من أحسنَ اغتنامَ الأَيَّامِ المعدودةِ، ربحَ ما لا يُقدَّرُ بثمنٍ.

بقلم: عناف مراكاڤان الذيابات الحويطات

شهر اغتنام الفرص

بين صيام الجسد ويقظة الروح، يأتي رمضان كلّ عام لا ليغيّر ساعات يومنا، بل ليغيّر قلوبنا؛ يأتي ليختبر عهدنا مع الله... هل نصوم فقط، أم نمتنع عن كلّ أنواع الشّهوات؟ هل نترك الطعام لأننا راغبون في الجنة، أم لتعلم الصّبر؟

رمضان ليس شهر الجوع والتعب، بل هو شهر الوعي بالحياة والحكمة، وليس موسم طقوس، بل فرصة من الله للتغيير إلى الأفضل. فيه تتجلّى معاني الحلال والعصمة عن الحرام بصورة أوضح؛ لأن القلب يكون أقرب، والروح أصفى، والضمير أصدق. فمن صدق عهد الله في قلبه، صادق الحلال، ولم يغره الحرام.

تداولت الكلمات الفضية لتنسج أجمل المعاني في شهر رمضان المبارك، فإنّ هذا الشّهر الفضيل يأتي لكي يُثّقينا من شوائب الحزن، ويطمئننا أنّ لا آلام بعد الآن. يمسك بيدنا ويصبر أفئدتنا على كلّ محنة، فمعه نشعر بكل شيءٍ هيّناً ليناً؛ فكم هو رقيقٌ هذا الشّهر إذ يعطف علينا، ويربّث على أكتافنا، ويأخذنا إلى طريق الحق!

ويُساعدنا أن نمضي قدماً مرّة أخرى إلى الله بأعمالٍ محببةٍ إليه تُقربنا منه أكثر، ويُكرمنا حين يحقق دعواتنا المُلحة في ليالي الشهر الأنيس.

ومع كلِّ يومٍ من شهر رمضان نجدد عهدنا مع الله، متأملين جنة الخلد، ونعيش مرّةً أخرى بقلبٍ حيٍّ صافٍ نتعهد على الإيمان والامتناع عن كلِّ ما يفسد هذه العبادة ويجعلنا نسقط في بحر الذنوب والمعاصي.

فأفصحت الكلمات الذهبية للتمييز بين الحلال والحرام في رمضان، منها الحلال في رمضان... عبادة تتجاوز الامتناع. فالحلال في رمضان ليس فقط أن نأكل بعد الأذان ونصوم قبله، بل أن يكون صيامنا خالصاً لله، نقيّاً من الرياء، صافياً من الشوائب. قال النبي ﷺ: «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه»¹.

وأيضاً الحرام في رمضان خطر على حقيقة الصيام؛ فهو لا يقتصر على الأكل والشرب عمداً دون عذر، بل يشمل كل معصية تُطفئ نور الصيام. قال النبي ﷺ: «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه»².

فما قيمة صيامٍ يمتنع فيه الجسد، ويعصي فيه القلب؟ ما معنى أن نجوع، وألستنا تجرح؟ أن نعطش، وأعيننا تنظر إلى ما حرّم الله؟ المعصية في كل وقت ذنب، لكنها في رمضان أعظم؛ لأننا نعصي ونحن في موسم الطاعة، ونخالف ونحن في ضيافة الرحمن.

بقلم: بيلسان الخنيسة & تالا الزهران

¹ متفق عليه؛ رواه البخاري برقم (1901)، ومسلم برقم (760).

² رواه البخاري في صحيحه برقم (1903).

كيف نخرج من رمضان أفضل مما دخلناه؟

دخل رمضان علينا ونحن نحمل أثقال عامٍ كامل؛ ذنوبًا أرهقت القلب، وغفلاتٍ تسللت إلينا دون أن نشعر. فجاء الشهر كرحمةٍ تمشي على الأرض، وكأن الله ينادينا في سرِّ هذا الزمن المبارك:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾¹.

فهنا أن الصيام ليس جوعًا فقط، بل طريقًا إلى التقوى، إلى قلبٍ أقل ازدحامًا بالذنوب، وأكثر امتلاءً بالله. في لياليه، كنا نفتح المصحف لا لنقرأ كلماتٍ فحسب، بل لنسمع نداءً خفيًا يعيد ترتيب أرواحنا:

﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾².

فكان القرآن هدىً لتيهنا، ونورًا لعتمتنا، وكانت كل آيةٍ تلامس فينا جرحًا لا يراه أحد. وفي لحظات الدعاء، حين نرفع أكفنا مرتجفةً بين الخوف والرجاء، نتذكر وعدًا إلهيًا يطمئن القلب:

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾³.

فنوقن أن الله أقرب إلينا من همومنا، وأقرب من ذنوبنا، وأقرب من خوفنا من الرحيل. لكن السؤال يبقى مع اقتراب النهاية: كيف نخرج من رمضان أفضل مما دخلناه؟

¹ سورة البقرة: الآية 183.

² سورة البقرة: الآية 185.

³ سورة البقرة: الآية 186.

أن نخرج بقلوبٍ أنقى، بعباداتٍ أقلَّ سوءًا، بصلاةٍ أثبت، وبعينٍ تخشى أن تعود إلى ما كانت عليه قبل هذا النور. أن لا يكون رمضان محطةً عابرة، بل بداية طريق. أن نحمل معنا تقواه بعد أن يرحل، ونثبت على الخير ولو قلّ، فالاستمرار أحبّ إلى الله من الانقطاع.

يا رب، كما بلغتنا رمضان، بلّغنا أثره بعد رمضان، ولا تجعلنا ممن عرفوا النور شهرًا، ثم عادوا إلى العتمة عامًا. اجعلنا أفضل مما كنا، وأقرب مما كنا، وأصدق مما كنا... واجعل هذا الشهر شهادةً لنا لا علينا.

بقلم: هدير بوشوشة

محراب الخشوع

رمضان يأتي دائماً في وقته المناسب، وفي موعده المضبوط. يأتي وقد أنهكتنا الحياة تماماً، وأرهقتنا أحلامنا، ووصلنا حدنا من الركض والبكاء! يأتي ونحن نزحف من التعب في دواخلنا، وقد امتصت الأيام أرواحنا حتى تلاشنا تماماً!

رحلة اليقين في أن الله لا يضيع أهله

كيف تخشع عند تلاوة القرآن؟

قال الإمام النووي رحمه الله:

«أَنْ يَتَأَمَّلَ مَا يَقْرَأُ مِنْ التَّهْدِيدِ وَالْوَعِيدِ الشَّدِيدِ وَالْمَوَائِقِ وَالْعُهُودِ.. ثُمَّ يُفَكِّرُ فِي تَقْصِيرِهِ فِيهَا.. فَإِنْ لَمْ يَحْضُرْهُ عِنْدَ ذَلِكَ حُزْنٌ وَبُكَاءٌ؛ فَلْيَبْكْ عَلَى فَقْدِ ذَلِكَ، فَإِنَّهُ مِنَ الْمَصَائِبِ».¹

اقرأ القرآن بقصد الهداية والتغيير؛ إذا مررت بآية رحمة فاسأل، وإذا مررت بآية عذاب فاستعذ.. قف عند الآية التي تلمسك ولا تتجاوزها سريعاً.. سل الله قبل كل تلاوة أن يفتح عليك من فهمه ونوره، وإذا خرجت بعمل واحد تطبّقه؛ فقد خَشَعَ قلبك.

بقلم: زهور محمد

¹ كتاب "التبيان في آداب حملة القرآن"، الفصل السادس: في آداب القراءة.

ترياق القلوب

القلب ليس مجرد عضوٍ جسدي، بل هو مرتكز الإيمان والنيات والمشاعر؛ قال سبحانه وتعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾¹.

حيث لا ينفع مالٌ ولا بنون، ويكون القلب الصادق والنقي هو طوق نجاة الإنسان المؤمن.

وأمرض القلوب هي كل الخبايا الداخلية التي تفسد الإيمان، وعلاقة الإنسان بالله أو مع الغير، مثل: الحسد، الحقد، الضغينة، والتكبر. وعلى مقدمتها نجد "الحسد"، وهو من أعظم الموبقات؛ قال سبحانه وتعالى: ﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾².

فهو يزرع الحزن والضيق والضعينة بين الناس، ويساهم في تفكك العلاقات وتدهورها في المجتمعات.

ولا يمكن فصل الحسد عن الحقد؛ فهذا الأخير يؤدي بالشخص لجمع وإمساك الغضب والعداوات في القلب في انتظار فرصةٍ للانتقام من الآخر. ولعلنا لو أردنا أن نتحدث عنها كلها فالقائمة طويلة.

¹ سورة الشعراء: الآية 89.

² سورة الفلق: الآية 5.

ومن أعظم المستشفيات التي تعالج هذه الأمراض: شهر رمضان، شهرٌ تُفتح فيه أبواب الجنة وتُغلق أبواب النار؛ فهو يعالج الحسد بالدعاء وتلاوة القرآن، ويعالج الحقد بالعفو، فهو شهر الصفاء والتدبر، وفرصة لتعزيز علاقة المؤمن بخالقه، والنجاة من النار والفوز بالجنة.

قال سبحانه وتعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ...﴾¹.

بقلم: كاسو ملاك

¹ سورة البقرة: الآية 185.

اغتنم وقتك في رمضان

شهر رمضان من أعظم الشهور؛ لأنه الشهر الذي أنزل فيه القرآن، وفيه هدى للناس، يقول الله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ...﴾¹. وفيه ليلة خير من ألف شهر، ألا وهي ليلة القدر، يقول الله تعالى: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾².

هي أيام معدودات، ولكن ما أفضلها من أيام! لذلك اغتنم وقتك جيداً في هذا الشهر الفضيل في طاعة الله سبحانه وتعالى؛ اقرأ القرآن الكريم وتدبر معانيه بقدر ما تستطيع، واحرص على صلواتك الخمس في أوقاتها واخشع فيها ولا تستعجل في أدائها، وكذلك صلوات النوافل التي تزداد بها حسناتك وإيمانك. واجعل لك حظاً من قيام الليل، فتستريح به نفسك، واحرص على ذكر الله والإكثار منه في كل لحظة؛ استغفر، احمّد، سبح، هلّل؛ لتجعل لسانك رطباً بذكره، فبذكر الله يطمئن قلبك وينشرح صدرك.

ادعُ الله كثيراً بأن يغفر لك ويتوب عليك، واغتنم الأوقات التي يُستجاب فيها الدعاء، وادعه بما شئت وبما يتمناه قلبك. صمّ هذا الشهر كأنه آخر صيام لك، فأنت لا تعرف هل ستدرك رمضان القادم أم لا؟ وتلك فرصة لا تُعوض فاجعلها دائماً مع الله.

¹ سورة البقرة: الآية 185.

² سورة القدر: الآية 3.

ولا تنسَ أن تُخرج كل يومٍ صدقة من أجل المساكين والفقراء، حتى ولو كانت طعاماً أو مجرد ابتسامة؛ فتزدادُ بها تقرباً من الله. صل أرحامك وتفقدهم وصل من قطعك، وتفقد جيرانك وأصدقائك؛ لتنال الأجر والثواب، واقضِ وقتاً مع عائلتك.

كل ساعةٍ تمرُّ منك لا تعودُ أبداً، وهذه الأيام ستنتقضي؛ فاغتنمها بقدر الإمكان فيما يُرضي الله تعالى، وابتعد عن كل معصية لكي لا تخرج من رمضان كما دخلت إليه، وحتى لا يكون صيامك عن الأكل والشرب فقط، بل لتصم جوارحك كلها؛ فابتعد عن الغيبة والنميمة، ولا تنظر إلى ما حرم الله، ولا تستمع إلى ما يغضب الله، فكل معصية تبدأ في تركها في رمضان ستجد ثمرتها عندما ينتهي، فقط لا تيأس من رحمة الله.

لا تدع لسانك يتفوه بكلمة سيئة، واحرص على أن يكون كلامك طيباً، وأن لا تغضب ولا تسخط ولا تُسيء لمن هم حولك. اجعل أخلاقك حسنة، سامح واعفُ عمن أساء إليك وتجاوز عنه. ولا تلتفت إلى كل ما يُضيع وقتك في أشياء لا تستفيد منها، ولا تنظر إلى الوراء من أخطاء ارتكبتها أو تقصير في عبادة لم تؤدها، بل ابدأ الآن وتوكل على الله.

رمضان هو بداية عهدٍ جديد بينك وبين الله؛ تأمل وتدبر كلام الله تعالى، واحرص على أن تخرج من رمضان وأنت شخصٌ آخر، بأخلاقٍ عالية، وبإقامة استقامتك، وطمأنينة قلبك، ويقين بأن الله سيغفر لك ذنبك ويتوب عليك.

بقلم: سهير فيصل عبداللطيف

كيف تجعل من وقتك رصيداً للجنة؟

أولاً: استقبال اليوم بنية صادقة (من الفجر حتى الظهر)
البداية الصحيحة تصنع يوماً مباركاً:

بعد صلاة الفجر:

لا تتم مباشرة؛ اجلس في مصلاك تذكر الله حتى تشرق الشمس، وصلّ ركعتي الضحى (صلاة الأوابين)، فهذا الوقت من أغلى أوقات اليوم للرزق والبركة.

القرآن وردك اليومي:

خصص ساعة بعد الفجر أو قبل الظهر لتلاوة القرآن بتدبر، واجعل لك ورداً يومياً ثابتاً لا تتخلف عنه؛ فالقرآن هو ربيع المؤمن في رمضان.

العمل وإتقانه:

إذا كنت موظفاً أو لديك أعمال منزلية، فاجعلي نيتك أنك تعبدن الله بإتقان عملك طلباً للرزق الحلال؛ فساعة العمل الصادق عبادة.

ثانياً: قيلولة النهار ونفحات العصر (من الظهر حتى العصر)

الحفاظ على النشاط الجسدي والروحي سر النجاح في رمضان:
القيلولة:

لا تستهن بها؛ خذ قسطاً من الراحة بعد صلاة الظهر لمدة لا تزيد عن ساعة لتجدد نشاطك لصلاة التراويح وقيام الليل. ثم بنية التقوي على الطاعة يؤجرك الله عليها.

دعاء العصر:

في آخر ساعة من النهار قبل المغرب، يكون وقت استجابة الدعاء؛ اجلس في مكان هادئ، ارفع يديك، وادعُ الله لنفسك وأهلك وأمتك بحرارة ويقين.

ثالثاً: لحظات الإفطار الذهبية (قبل المغرب وبعده)
وقت ثمين يغفل عنه الكثيرون:

قبل الإفطار بدقائق:

انشغل بالدعاء؛ فللصائم دعوة لا ترد عند فطره. اغتنم هذه الدقائق لتسأل الله الجنة وتعوذ به من النار.

إفطار متواضع:

لا تجعل همك ملء البطن؛ ابدأ بتمر وماء كما علمنا النبي ﷺ، ثم صلّ المغرب لترتاح نفسياً، ثم أكمل طعامك باعتدال. الإسراف في الطعام يثقل عن صلاة العشاء والتراويح.

رابعاً: الليلة الرمضانية.. نور على نور (من المغرب حتى الفجر)

رمضان سُمي بذلك لأنه يرمض الذنوب أي يحرقها، وليله هو كنز العارفين:

صلاة العشاء والتراويح:

احرص على أدائها بخشوع، ولا تتعجل في الانصراف؛ فالخاشع في الصلاة كمن يحيي الليل كله.

صلة الرحم والتواصل:

خصص وقتاً بعد التراويح للاطمئنان على الأهل والأقارب؛ فصلة الرحم من أحب الأعمال إلى الله.

ختام اليوم (القيام والسحور): في جوف الليل، توضأ وقف بين يدي الله؛ فركعتان في السحر خير من الدنيا وما فيها. ثم تناول السحور ولو بجرعة ماء، بنية اتباع السنة والتقوي على الصيام.

ختاماً:

أخي الحبيب / أختي الكريمة، لا تترك أيام رمضان تمر عليك مرور السحاب دون أن تترك أثراً في قلبك. استثمر كل دقيقة، واجعل لك برنامجاً يومياً متوازناً بين العبادة والعمل والراحة.

بقلم: عليا، أحمد الضيفي

رمضان وتجديد العهد مع الله

يأتي رمضان ليذكّرنا بأن علاقتنا مع الله لا تحتاج بداية جديدة بقدر ما تحتاج قلبًا صادقًا. هو شهر المراجعة لا المجاملة، وشهر الصدق مع النفس قبل كثرة الأعمال.

في رمضان نقف مع أنفسنا وقفة مختلفة؛ ننظر إلى صلواتٍ أضعنا خشوعها، وإلى قلوبٍ أثقلتها الذنوب دون أن نشعر. فتمدّ أيدينا إلى الله من جديد؛ نعتذر، ونتوب، ونجدد العهد أن نكون أقرب مما كنا.

تجديد العهد مع الله لا يكون بكثرة الشعارات، بل بدمعة خفية، وبنية صادقة، وبمحاولة حقيقية للتغيير، ولو بخطوة صغيرة. رمضان ليس موسمًا مؤقتًا للطاعة، بل فرصة ليبقى أثر العبادة بعده، وليكون القرآن رفيقًا لا ضيقًا، والدعاء عادةً لا طارئًا.

فطوبى لمن دخل رمضان بقلبٍ منكسرٍ، وخرج منه بقلبٍ أقرب، وقد كتب الله له بداية جديدة لا تنتهي بانتهاء الشهر.

بقلم: هبة يوسف

الإخلاص في العبادة الرمضانية

رمضان الخير؛ فيه تحيا القلوب بعد ذبولها، وتأنس الروح بقدومه. رمضان يعيد إلينا أنفسنا، ويرتب فوضى عقولنا. فأوله رحمةً لصدورنا المتعبة، وبدايةً بقلبٍ سليم وعهدٍ مع الله؛ فنصبح أطهر وأنقى وأقرب إلى الله تعالى. وفي أوسطه مغفرةٌ من الله لذنوب أحد عشر شهراً مضت، وآخره عتقٌ من النيران.

فلا بد لنا أن نخلص في عبادة الله تعالى في هذه الأيام المباركة، فعلى العبد أن يجهد نفسه في رمضان في العبادات والطاعات، والإخلاص في النيات؛ فرمضان الخير لا يأتي في السنة إلا مرةً واحدة، فعلينا اغتنامه.

بقلم: إخلاص جلال

وَمَنْ كَرُمَ ضَانٌ؟!

جئتَ إلينا.. يا شهر القرآن
 جابراً لقلوبنا
 وضماً لأرواحنا..
 أتيتَ.. بعد أن طال الغياب!
 يا شهراً مُلملم الجراح
 والآن.. قد أقبلتَ على الرحيل.

لياليك كانت عافية لقلبي
 ونهارك سراج عينا
 تأتي على لهفة..
 وتذهبُ كلمح البصر!
 همساتُ فجرِكَ لن أنساها
 ودعواتُ ما قبل الإفطار..
 دعوتها والدمع يسيلُ
 على وجنتي..
 آملة من المولى
 أن يُحقق لي ما دعتُ به
 سرّاً وجهراً!

أيا حبيبًا للفؤاد.. كنتَ خير حبيب
ويا دواءً للروح.. كنتَ أعظم علاج
ويا نورًا للبصيرة..
قد أضأت لنا عتمات الليالي
وغسلت قلوبًا..
يسودها الغم والاكتئاب!
ثلاثُ تمراتٍ.. وكوبٌ من الماء
وما قبل ذلك..
أدعيةٌ للرحمن قد بُحِتَ بها
وستأتي الاستجابة..
بتوقيت جبر قلبي!
والعوض الجميل..
بتوقيت سعادة الروح!
عند مُناجاتي قُلْتُ:
ياربّ.. ياربّ
وما خاب من استعصم به
وتوكل عليه.. وناداه!
رمضان.. ماذا أقول لك الآن؟!
هل أقول لك:
يا حبيبي شُكْرًا لك..

يا ضماد قلبي؟!
 أم أحتضنك حُضْنِ الوداع؟!
 ولكِنِّي.. كيف لي أن أمسك دموعًا
 كادت أن تفضحني!!
 أخبرني يا حبيبي..
 كيف لي أن أقول لك وداعًا؟!
 وأنتَ الوحيد.. من حظيتُ فيكَ بخيرٍ وسلام!
 قُضِيَ الأمر.. وكُتِبَ الله لك أن ترحل
 بعد ثلاثة أيامٍ أو يومين
 بتوقيت دمار قلبي!
 ولكن أنتَ ستعود بعد عامك هذا
 ويبقى السؤال:
 هل نحن سنعود.. أم ماذا؟!
 أعادك الله علينا مرة أخرى
 ونحن بالخير والعافية
 والأمن والأمان.. مُنعمون!
 والسلامُ عليك..
 يا رمضان الروح!
 بقلم: فاطمة الوصابي

الرجوع إلى الله في رمضان

اعلم أن رمضان فرصة عظيمة للتوبة إلى الله، والرجوع إليه، وتجديد العهد مع خالقك سبحانه وتعالى؛ فهذا شهر رمضان، شهر بركة وخير، حباه الله بفضائل عديدة، وخصال حميدة، فهو شهر القرآن والإحسان، شهر الرحمة والمغفرة والعنتق من النيران، شهر التوبة وتكفير الذنوب والخطايا. فيه تنزل الرحمات، وترفع الدرجات، وتُفتح فيه أبواب الجنان، وتُغلق فيه أبواب النيران.

فبادر بالتوبة والفرار إلى الله، قبل أن تقضي عليك الذنوب والمعاصي؛ فيا مضيعاً يومه وقد ضيعتَ أمس، وقتلتَ نفسك بالمعاصي: ارجع إلى الله واغتنم الفرصة، واسكب الدمع على أعتاب التوبة، وتذلل إلى ربك. تذكر رحيلك من الدنيا، تذكر أيها الصائم وأنت تودع شهرك سرعة مرور الأيام، وانقضاء الأعوام؛ فإن في مرورها وسرعتها عبرةً للمعتبرين. اللهم اجعلنا في رمضان من الذين عفوت عنهم، وغفرت لهم، واستجبت دعاءهم.

بقلم: عائشة الصايدى

الحلال والحرام في رمضان

رمضان شهر التقوى؛ والحلال فيه هو ما أباحه الله من طعام وشراب بين الغروب والفجر، بينما الحرام هو المفطرات كالأكل والشرب والقيء العمد، مع ضرورة اجتناب المعاصي كالغيبة والنميمة والإسراف؛ ليكون الصوم مقبولاً ويحقق غايته في تهذيب النفس.

تفصيل الحلال والحرام في رمضان بناءً على الأحكام الشرعية:
أولاً: الحلال والمباحات في رمضان

الأكل والشرب ليلاً: يباح للصائم تناول الطعام والشراب من غروب الشمس (المغرب) حتى طلوع الفجر الثاني.
النية: تبييت النية للصيام فرض، ويجوز نية صيام رمضان كله في أوله، أو تجديدها في كل ليلة.
الاغتسال والتبرد: يجوز للصائم الاغتسال أو التبرد بالماء، ولا يفطر ذلك.

استخدام السواك: السواك للصائم حلال ومستحب في كل وقت.
التذوق للحاجة: يجوز تذوق الطعام للطباخ أو للحاجة، بشرط عدم بلع شيء منه.

ثانياً: الحرام والمفطرات في نهار رمضان

الأكل والشرب عمدًا: من أكل أو شرب ناسياً فلا قضاء عليه، أما من فعل ذلك عمدًا فقد بطل صومه.

القيء العمد: من استقاء (تقيأ عمدًا) فعليه القضاء، أما إذا غلبه القيء فلا يفسد صومه.

الحيض والنفاس: يحرم الصيام على الحائض والنفساء، ويفطران ويجب عليهما القضاء.

التدخين: تناول الدخان محرم ومفطر في نهار رمضان.

ثالثاً: مكروهات وآداب الصيام

المبالغة في المضمضة والاستنشاق: يُكره ذلك خشية دخول الماء إلى الجوف.

وصال الصوم: يُكره صيام يومين متتاليين دون إفطار بينهما.

الغيبة والنميمة والكذب: تُعتبر من محرمات اللسان التي تنقص أجر الصائم أو تذهب به، وإن لم تكن من المفطرات الحسية.

الإسراف: يُكره الإسراف في الطعام والشراب؛ لمنافاة ذلك لروح التقوى.

الخلاصة:

إن الغاية من الصيام هي التدريب العملي على ترك الحرام، فهو موسمٌ للطاعة والعطاء لا يقتصر على الجوع والعطش، بل يشمل تربية النفس والروح على الصبر والتقوى.

بقلم: حلا النرعبي

رمضان وتجديد العهد مع الله

رمضان شهر الرحمة والمغفرة، وهو فرصة عظيمة لتجديد العهد مع الله والعودة إليه بقلب صادق؛ ففيه يراجع الإنسان نفسه، ويصحح أخطائه، ويجتهد في الطاعة والعبادة.

فالصيام لا يقتصر على الامتناع عن الطعام والشراب فقط، بل هو تهذيبٌ للنفس وتربيةٌ للقلب على التقوى ومراقبة الله في السر والعلن؛ قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾¹.

لذلك ينبغي للمسلم أن يغتنم أيام هذا الشهر المبارك ولياليه بالصلاة وقراءة القرآن والذكر وفعل الخير، وأن يبتعد عن المعاصي ويحرص على الإخلاص في عبادته؛ فقد قال رسول الله ﷺ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»².

فطوبى لمن جعل من رمضان بداية حقيقية للتغيير، وصفحة جديدة مليئة بالطاعة والقرب من الله.

بقلم: شهد محمد الرايدة

¹ سورة البقرة: الآية 185.

² متفق عليه؛ رواه البخاري برقم (1901)، ومسلم برقم (760).

أخطاء يقع فيها الصائم

مسالك خفية تُفَرِّغ رمضان من معناه

حين يهلّ رمضان، يمدّ الله بين أيدينا مدرسةً سنويةً لا تُغلق أبوابها حتى يطلع الفجر الأخير؛ مدرسةً لا يُدفع لها رسمٌ سوى النية، ولا مناهج لها غير الصبر والتقوى. لكنّ منّا من يمرّ بها مرّ الريح؛ يركّز على العطش والجوع ويغفل أنّ الصوم -قبل كل شيء- عقدٌ أخلاقيّ مع النفس والله، فتتسرّب إلى عبادتنا أخطاءٌ تُضعف ثمرها، وتجعلها جهداً بلا جواهر.

كثيرون يظنون الصوم امتحاناً جليّ للبطن، فيُحصون ساعاته بقلق، ويستعجلون أذان المغرب وكأن الغاية ملء الخوان. لكنّ القرآن يكشف المقصد الأبعد: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾¹؛ فالتقوى هي العلم، وما الجوع والعطش إلا بوابةٌ إليها.

من هنا يتّضح خطأ أول: أن ينشغل الصائم بالآلامه عن تهذيب نفسه، فيغفل عن غضّ الطرف وحفظ اللسان، وقد حدّر النبي ﷺ من هذا التناقض فقال: "مَنْ لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه"².

وهنا يتّصل الخطأ الثاني، وهو الاستخفاف بالجدال واللغو؛ فالنبي ﷺ أرشد إلى درعٍ أخلاقيّ صريح: "فإن سابه أحد أو قاتله فليقل إنني صائم"³، وكأن الصوم يقول لك: امسك لسانك كما أمسكت معدتك.

¹ سورة البقرة: الآية 183.

² رواه البخاري برقم 1903.

³ متفق عليه؛ رواه البخاري 1904، ومسلم 1151.

أما الخطأ الثالث فيأتي بعد المغرب، حين ينقلب الإمساك إسرافاً؛ موائد تفيض وشهوات تنفجر، فيُهدم في لحظة ما بُني نهاراً. وهذا انحراف صارخ عن أمر الله: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾¹.

وهكذا تتلاحم الأخطاء: الغفلة عن التقوى تُضعف ضبط اللسان، وضعف الضبط يسهّل الغضب، والفراغ من الصبر يُملأ بالإسراف. فالصوم حبلٌ ممتدّ من الفجر إلى الفجر؛ يُربّي الإرادة، ويصقل القلب، ويجعل الجوع تذكرةً لا شكوى، والشبع شكراً لا تبذيراً.

فالصوم ليس عددَ ساعات نحتملها، بل ميزانُ أخلاق نُقيم بها أنفسنا. من وعى ذلك، خرج من رمضان بجوعٍ تحول إلى نور، وبجوارح صامئة نطقت بالتقوى. ومن غفل، عاد كما بدأ؛ لم يجن سوى عناء اليوم. فلنجعل صومنا ممراً من الإمساك إلى الارتقاء، ومن الامتناع إلى الإحسان، حتى نبلغ الغاية التي كُتب الصوم لها: لعلكم تتقون.

بقلم: إبراهيم العلوش

¹ سورة الأعراف: الآية 31.

شهر الخير والرحمة

شهر الخير والرحمة، شهر المغفرة والعق من النار؛ في هذا الشهر الكريم نجد فرصة عظيمة لتجديد عهدنا مع الله، لتطهير قلوبنا من الحسد والبخل وغيرها من الصفات السيئة، وإصلاح أحوالنا، والإكثار من الطاعات والإحسان، وإخلاص العبادة للخالق عز وجل.

رمضان فرصة تجعل صلتنا بالقرآن متينة لا يخالطها التكاثر؛ ففيه تُصحح النوايا، ويتجدد الالتزام، وتزداد الأعمال الصالحة والذكر والشكر، وتُرفع الأكف لتطلب منها من الله، فلا يُردّ داعٍ سألَه. فلنجعل رمضان بداية جديدة، وفرصة لتجديد العهد مع الله؛ ولنرسم أهدافنا، ونسير عليها بالطريقة التي ترضي الله سبحانه وتعالى.

بقلم: أنزهام النحيم

منهاج الصائم

فُرضَ علينا صيامُ شهرِ رمضانَ فرضَ عينٍ على كلِّ مُسلمٍ ومسلمة، ووجوبُهُ في كتابِ الله ثابت؛ قالَ تعالى: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾¹.

وأتى لنا مِنَ السنة دليلٌ على صيامِ الشهر؛ عن عبدِ الله بنِ عمرَ رضيَ الله عنهما أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "يُنْبِئُ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ، وَحَجُّ الْبَيْتِ"². فأكدَ لنا أَنَّ هذا الصيامَ ركنٌ من أركانِ الإسلامِ الخمسة.

وتاركُ صومِ شهرِ رمضانَ متعمداً بلا عذرٍ شرعي قد ارتكبَ ذنباً عظيماً، وأتى كبيرةً؛ لأنَّه فَرَطَ في أَحَدِ أركانِ الإسلامِ وفريضةٍ عظيمةٍ مِنْ فرائضِهِ. رمضانُ يأتي ليغسلَ الذنوبَ مع قدومه؛ لتجديدِ التوبةِ والسعيِ والهمةِ، وألَّا يُفَرِّطَ المؤمنُ بفضلِ تلاوةِ القرآنِ في شهرِ رمضان؛ إِنَّهُ موسمُ الطاعات.

وعلى المؤمن أن يقتدي بالسلف الصالح ويمثّل بأفعالهم، وأن يحرص على ختم القرآن الكريم ولو مرة. قال الزهري رحمه الله: "إذا دخل رمضان إنما هو تلاوة القرآن وإطعام الطعام"³. وقد ورد عن الإمام الشافعي -رحمه الله تعالى- أنه كان يختم القرآن الكريم في رمضان ستين مرة.⁴

¹ سورة البقرة: الآية 185.

² متفق عليه؛ رواه البخاري (8) ومسلم (16).

³ قول الزهري: أخرجه ابن عبد البر في "التمهيد".

⁴ ختمه الشافعي: ذكرها المزي في "تهذيب الكمال" والذهبي في "سير أعلام النبلاء".

وكانت إحدى وصايا الرسول ﷺ عن شهر رمضان؛ كثرة الذكر والاستغفار؛ حيث كان ﷺ يوصي بالإكثار من ذكر الله، والاستغفار، وقراءة القرآن؛ لأن الصائم في عبادةٍ طوال يومه. وأيضاً، التخفيف في العمل والابتعاد عن الغضب؛ فكان ﷺ يوصي بعدم المبالغة في المشقة، وينهى عن الجدال والغضب أثناء الصيام؛ حتى لا يضيع أجره.

خلاصةً أقول داعيةً: ربنا تقبل طاعتنا وصيامنا وقيامنا، واغفر لنا ربنا تقصيرنا في النوافل والقيام وقلة الذكر، وارحمنا وارحم آباءنا، اللهم ارحم أمواتنا وأسكنهم فسيح الجنان.

بقلم: غنى محمد سعيد

مهراج النقاء

رمضان: ميناء الأرواح وملاذ القلوب

حين يطلّ هلال رمضان في أفق السماء، لا يطلّ مجرد جرم سماوي يحدد ميقاتاً زمنياً، بل يحلّ كفجرٍ يغسل وجه الأرض من عناء عامٍ كامل. هو ذاك الزمان الذي تتوقف فيه عقارب الضجيج لتبدأ تراتيل السكينة، فتلبس الكائنات حلة من الوقار، وتنسلّ الرحمات بين ثنايا الأيام لتصنع من العتمة نوراً ومن الشتات وحدة.

سحر الليالي وفيض الطمأنينة

ليالي رمضان ليست كأَي ليالٍ؛ إنها محطات من الأنس القدسي، حيث يهدأ صخب الحياة ويستيقظ في الأعماق حنين جارف نحو السماء. في سكونها تكمن أسرار التجلي، وفي نداءات مآذنها يُسمع صدى القلوب وهي تبحث عن مستقرها.

لحظات السحر: هي تلك الدقائق الذهبية التي يمتزج فيها تضرع العباد بصمت الكون، حيث تخلو النفس بخالقها في لحظة صدقٍ لا تشوبها شائبة، فيرتوي القلب بدموع التوبة ويستريح من عناء الركض خلف السراب.

روحانية التراويح: حين يصطف العباد في خشوع، تتحد الأنفاس وتتآلف الأرواح خلف إمام يرتل آيات الله، فتشعر وكأن جدران المسجد تتنفس معك، وكأن الأرض تضيق بساكنيها لتسعهم رحمة الخالق.

حلاوة القرآن وتهذيب الذات

بين دفتي المصحف في رمضان، يجد المؤمن عالماً آخر. القرآن في هذا الشهر ليس مجرد كلمات تُتلى، بل هو ربيع القلوب الذي يُزهر يقيناً وطهارة.

الترتيل والتدبر: حين تلامس الآيات شغاف القلب في ساعات الصيام، يستشعر المرء أن الكلمات تخاطب جراحه لتداويها، وتعتثراته لتقومها. كل آية هي جرعة من النقاء تطرد رواسب النفس وضيق الصدر.

نقاء الروح: الصوم هو المعراج الذي ترتقي فيه الروح فوق احتياجات الجسد. هو مدرسة الصبر التي تُهذب الأخلاق، وتكبح جماح الغضب، وتزرع في النفس فضيلة "الإحسان"؛ حيث يراقب العبد ربه في سرّه وعلنه، فيصبح نقياً كقطرة ندى، وشفافاً كخيطة نور.

مدرسة التغيير والسمو

إن رمضان يمنحنا الفرصة لنعيد اكتشاف ذواتنا الحقيقية. هو ليس مجرد انقطاع عن الطعام، بل هو "هجرة" من ضيق الأنف إلى رحابة العطاء. فيه ندرك أن القوة ليست في البطش، بل في ضبط النفس، وأن الغنى ليس في الكنز، بل في كَفِّ تمتد لتجبر خاطراً أو تسدّ حاجة مسكين.

"رمضان هو ذاك الضيف الذي يزورنا ليأخذ بأيدينا نحو ذواتنا التي أضعناها في زحام الحياة، وليعلمنا أن الروح لا تحلق إلا حين تتخفف من أثقال المادة."

في ختام هذه الأيام، تخرج الروح وقد صُقلت من جديد، كالسيف الذي مَحَّصه النار فصار أمضى وأجمل. رمضان هو النور الذي لا ينطفئ أثره برحيله، بل يبقى سراجاً يضيء لنا دروب العام، مذكراً إيانا أن النقاء ممكن، وأن القرب من الله هو الغاية والوسيلة.

بقلم: نجاح عيتاني

الإخلاص في العبادة الرمضانية

مقاربة تحليلية في البعد الروحي والأخلاقي للعبادة

مقدمة:

يمثل شهر رمضان في التجربة الدينية الإسلامية محطةً روحيةً مركزية، تتكثف فيها معاني العبودية الخالصة لله تعالى، وتتجلى فيها أسمى القيم الأخلاقية والروحية التي يسعى المسلم إلى تحقيقها. غير أن جوهر هذه العبادات لا يتحقق بمجرد ممارستها الظاهرية، بل يرتبط ارتباطاً وثيقاً بما يسميه علماء الأخلاق والتصوف بـ"الإخلاص"؛ أي تصفية النية لله تعالى، وتنقية العمل من شوائب الرياء، والسمعة، والمصالح الدنيوية.

ومن ثم، فإن الإخلاص يشكل البنية الداخلية التي تمنح العبادة معناها وقيمتها، ويجعلها قادرة على إحداث التحول الروحي في نفس الإنسان.

تنطلق هذه الدراسة من مقاربة تحليلية تسعى إلى تفكيك مفهوم الإخلاص في العبادة الرمضانية، وبيان أبعاده العقدية والروحية، مع الاستناد إلى نصوص القرآن الكريم والحديث النبوي، وإلى ما قرره علماء الفكر الإسلامي في التراث الأخلاقي والتربوي.

أولاً: مفهوم الإخلاص في المنظور الإسلامي

يعد الإخلاص من المفاهيم المركزية في البنية العقدية والأخلاقية للإسلام، إذ يرتبط ارتباطاً مباشراً بصدق التوحيد وتجريد العبادة لله وحده. وقد عرّفه العلماء بأنه تصفية العمل من ملاحظة المخلوقين، أو كما يقول الإمام أبو حامد الغزالي:

"الإخلاص هو أن يكون قصد العبد بطاعته التقرب إلى الله تعالى دون التفات إلى غرض آخر"¹، ويتأسس هذا المفهوم على أصل قرآني واضح، إذ يقول الله تعالى:

﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾².

تؤكد هذه الآية أن الإخلاص ليس مجرد فضيلة أخلاقية، بل هو شرط أصيل في صحة العبادة وقبولها. فالعمل الظاهري - مهما بلغ من الكثرة أو المشقة - لا يكتسب قيمته الشرعية إلا بصدق النية. وقد عبّر النبي ﷺ عن هذه الحقيقة في الحديث المشهور:

«نما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى»³.

ومن هنا، يتضح أن الإخلاص يمثل البعد الباطني للعمل التعبدية، وهو البعد الذي يربط بين الظاهر والباطن في التجربة الدينية.

¹ الإمام أبو حامد الغزالي: إحياء علوم الدين، (كتاب النية والإخلاص والصدق)، المجلد الرابع، ص 379.

² سورة البينة: الآية 5.

³ متفق عليه، أخرجه البخاري (1)، ومسلم (1907).

ثانيًا: خصوصية الإخلاص في العبادة الرمضانية

يكتسب الإخلاص في شهر رمضان بعدًا خاصًا؛ لارتباطه بعبادات يغلب عليها الطابع السري والباطني، وفي مقدمتها الصيام. فالصيام عبادة لا يطلع على حقيقتها إلا الله تعالى، إذ يمكن للإنسان أن يفطر سرًا دون أن يراه أحد، ومع ذلك يمتنع بدافع الإيمان.

وفي الحديث القدسي الذي رواه محمد بن إسماعيل البخاري ومسلم بن الحجاج يقول الله تعالى: «كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به».¹

وقد فسر العلماء هذا الاختصاص بكون الصيام أكثر العبادات تجردًا من مظاهر الرياء، ولذلك كان ميدانًا واسعًا لتحقيق الإخلاص. ويذهب الإمام ابن رجب الحنبلي إلى أن هذه العبادة تمثل اختبارًا حقيقيًا لصدق العبودية؛ لأنها تقوم على المراقبة الذاتية لله تعالى لا على الرقابة الاجتماعية.²

ومن منظور تحليلي، يمكن القول إن الصيام يعيد تشكيل العلاقة بين الإنسان وربه عبر ثلاثة مستويات:

- **المستوى النفسي:** إذ يربي الصيام الضمير الديني، ويعزز مراقبة الله.

- **المستوى الأخلاقي:** حيث يدفع الصائم إلى تهذيب السلوك، والامتناع عن المعاصي.

¹ متفق عليه، أخرجه البخاري (1904)، ومسلم (1151).

² يُنظر: ابن رجب، لطائف المعارف (مجلس فضل صيام رمضان).

- **المستوى الروحي:** إذ يحقق الصيام حالة من الصفاء الداخلي، والانقطاع عن الماديات.

وبذلك يتحول رمضان إلى فضاء تربوي يعيد بناء النية، ويعمق مفهوم الإخلاص في الحياة الدينية.

ثالثاً: الإخلاص بين العبادة الظاهرة والتحول الروحي

يقتصر أثر الإخلاص على قبول العبادة فحسب، بل يتجاوز ذلك إلى إحداث تحول داخلي في شخصية الإنسان. فحين يتحرر العمل من الرياء، يتحول إلى فعل روعي يرسخ القيم الأخلاقية، ويعيد ترتيب أولويات الإنسان.

يشير ابن تيمية إلى هذه الفكرة بقوله: "الإخلاص لله هو أصل الدين، وهو الذي تتفاضل به الأعمال عند الله."¹

ويمكن تحليل هذا القول في ضوء ثلاثة أبعاد رئيسية:

- **البعد التوحيدي:** الإخلاص يعمق معنى التوحيد؛ لأن الإنسان حين يوجه عمله إلى الله وحده، يتحرر من سلطة المديح الاجتماعي أو الاعتبارات المصلحية.
- **البعد التربوي:** تسهم العبادات الرمضانية - كالصلاة والقيام والصدقة - في تدريب النفس على العمل الخالص لله، وهو ما يسميه علماء التربية الروحية تزكية النفس.

¹ ابن تيمية، يُنظر: منهاج السنة (6/ 224)، ومجموع الفتاوى.

- البعد الاجتماعي: رغم أن الإخلاص فعل داخلي، إلا أن آثاره تمتد إلى المجتمع؛ لأن العمل الصادق يولد سلوكًا أخلاقيًا متوازنًا ينعكس في العلاقات الإنسانية.

رابعًا: تحديات الإخلاص في الممارسة الدينية المعاصرة

في السياق المعاصر، يواجه الإخلاص تحديات متعددة، أبرزها تحوّل بعض الممارسات الدينية إلى مظاهر اجتماعية أو رمزية. فقد يؤدي الاهتمام بالمظهر الخارجي للعبادة إلى تراجع البعد الروحي فيها.

وقد تنبّه أبو حامد الغزالي إلى هذا الخطر منذ قرون حين قال: "كم من صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش."¹ وهذا القول يشير إلى أن فقدان الإخلاص يحوّل العبادة إلى ممارسة شكلية خالية من الأثر الروحي.

ومن هنا تبرز أهمية استعادة البعد الداخلي للعبادة، خصوصًا في شهر رمضان الذي يمثل فرصة سنوية لإعادة بناء العلاقة بالله.

¹ حديث شريف أورده الغزالي في "إحياء علوم الدين". أخرجه ابن ماجه (1690)، والإمام أحمد (8693).

خاتمة:

يتبين من خلال هذه الدراسة أن الإخلاص يمثل جوهر العبادة الرمضانية، وأساس قيمتها الروحية والأخلاقية. فالصيام والصلاة والصدقة وسائر الطاعات لا تبلغ غايتها التربوية إلا إذا اقترنت بنية صادقة تتجه إلى الله وحده. كما أن رمضان يشكل فضاءً تربويًا فريدًا لإحياء هذا المعنى، إذ يتيح للمسلم ممارسة العبودية في إطار من المراقبة الذاتية والصفاء الروحي.

ومن ثم، فإن إعادة الاعتبار لمفهوم الإخلاص في الخطاب الديني والتربوي تمثل ضرورة ملحة؛ لأنها تعيد توجيه العبادة من إطارها الشكلي إلى بعدها الروحي العميق، وتمنح التجربة الدينية قدرتها على إصلاح الفرد والمجتمع.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم/ صحيح البخاري/ صحيح مسلم/ أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين/ ابن رجب الحنبلي، لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف/ بن تيمية، مجموع الفتاوى/ يوسف القرضاوي، فقه الصيام.

بقلم: رباحي

فهرس الكتاب

- فضائل القرآن وبركة رمضان
 - رمضان وتجديد العهد مع الله
 - أخطاء يقع فيها الصائم
 - رمضان: مدرسة الحلال والحرام
 - نرجع كيوم ولدتنا أمهاتنا
 - رمضان... فرصة العمر لتجديد الروح
 - شهر اغتنام الفرص
 - كيف نخرج من رمضان أفضل مما دخلناه؟
 - محراب الخشوع
 - ترياق القلوب
 - اغتنم وقتك في رمضان
 - كيف تجعل من وقتك رصيلاً للجنة؟
 - رمضان وتجديد العهد مع الله
 - الإخلاص في العبادة الرمضانية
 - ومن كرمضان؟
 - الرجوع إلى الله في رمضان
 - الحلال والحرام في رمضان
-

فهرس الكتاب

- رمضان وتجديد العهد مع الله
 - أخطاء يقع فيها الصائم
 - شهر الخير والرحمة
 - منهاج الصائم
 - معراج النقاء
 - الإخلاص في العبادة الرمضانية
-

الخاتمة



وها نحن نصل إلى ختام هذه الرحلة بين صفحات الكتاب. وكما تنقضي أيام رمضان سريعاً تاركَةً في القلب غصة الوداع وحلاوة الطاعة، تُطوى هذه الأوراق.

نتمنى أن تكون هذه النصوص قد تركت في الأرواح أثراً طيباً، وأن تكون قد وجدت فيها قطرة ندى تروي ظمأ الساعين إلى القرب من الله. إن أخطأنا أو قصرنا فمن أنفسنا، وإن أصبنا فمن الله وحده وبفضله.

نسأل الله العظيم أن يبارك لنا في أعمارنا لنشهد مواسم طاعةٍ عديدة، وأن يجعلنا ممن صام وقام إيماناً واحتساباً فَعُفِّرَ له ما تقدم من ذنبه. والحمد لله رب العالمين.



فِي رَحَابِ رَمَضَانَ

لأن رمضان ليس مجرد امتناع عن الطعام، بل هو ارتقاء بالروح وتهذيب للنفس.. يأتي هذا الكتاب ليكون قطرة ندى تروي ظمأ القلوب. عبارات صيغت بحب لتعيش معها روحانية الشهر الكريم لحظة بلحظة وتستلهم منها طريقاً إلى النور.

متوفر الآن للقراءة الرقمية